به احد بصدقة وحسن ظن الاتاه الغوث سريعا وقد
وقع لاهل زماننا كثير كما اخبرني به الجم الغفير ولو تتبعت
ما جرى من ذلك في زمانه الى هذا الوقت لطال الكتاب
ولم يمكني الاستيعاب فمن ذلك ان جماعة اخذوا من الماء
الذي غسلوه به بعد وفاته ووضعوه على جراحات
فعافاهم الله تعالى ولقد وقع لتلميذه السيد الجليل عبد الله
ابن شيخه الفقيه احمد بن عبد الرحمن انه كان به مرض
فحضر عند غسله واخذ من الماء الذي نزل من جسده
ومسح به على بدنه ثم نام تلك الليلة فاصبح وقد برئ من
ذلك البرص ومنها ما حكاه مفلح الحميدي قال كنت بالبرية
فخرج علي اللصوص واراد واهلاكي واخذ مالي فاستغثت
بشيخي عبد الله باعلوي ولم ازل استغيث به واتوسل به
الى الله حتى سمعت قايلا يقول لحضر عبد الله باعلوي
ثم تفرق اللصوص عني ولم ياخذوا لي شيا ومنها انه كان
لبعض اصحابه زرع قرب حصاده ووقع الحرب بين اللصوص
والرعاة فاراد اللصوص اخذ الزرع وجعل صاحبه كل يوم
يستغيث بشيخه عبد الله باعلوي فلما اتى اللصوص
لاخذ الزرع وجدوه محصودا فرجعوا خايبين ثم راه بعض
الفقراء وقال الزرع موجود لم يحصد فبيتوا فوجدوه محصودا
فعرفوا انه محفوظ وكان رضي الله عنه يحب الزراعة ويكثر
منها ويحث اصحابه عليها ويقول هي افضل المكاسب وكان رضي
الله

ان يقال عملك الصالح وما قاله من تفضيل الزراعة هو الذي
اعتمده اكثر المتاخرين تبعا لما في الروضة وما في المجموع سوا
باشر هو بيده او بعماله لانها اقرب الى التوكل ولانها اعم نفعا
ولان الحاجة داعية اليها وروى مسلم خبر ما من مسلم
يغرس غرسا الا كان ما اكل منه صدقة وما سرق منه
صدقة ولا يرزؤه احد الا وينقصه الا كان له صدقة
وفي رواية لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل
منه انسان او دابة او طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة
وقيل افضلها التجارة ورجحه في اصل الروضة وتبعه
في العباب وقال الاذرعي الاشبه بالمذهب تفضيل التجارة
لما جا انه صلى الله عليه وسلم راى في بعض دور الانصار
آلة حرث فقال ما دخلت هذه دور قوم الا دخلها الذل
ولان اكابر الصحابة تعاطوها وذم الزراعة انتهى ورده
الشيخ ابن حجر بانه ليس في ذلك ما يشهد له اما في الاول
فلانه بفرض صحته انما يدل على ان اهل الزراعة يتظلمون
ويستذلون وذلك زيادة في فضلهم ودرجاتهم واما
الثاني فلان المهاجرين لم يكونوا يمكنهم الفوز بالزراعة ولا يتعاطى
واما الغالب عليهم تعاطي التجارة فلما هاجروا الى المدينة
لم يمكنهم العمل في اراضي غيرهم بالاجرة لان ذلك غير لائق بهم
ولم يكن لهم سعة يشترون بها اراضي لانفسهم يعملون
فيها وقبولهم ما عرضه عليهم اخوانهم من الانصار من

Copyright © King Saud University